

الحديث القدسي كلام الله لفظاً (ومعنى)

كتبه

عبدالرحمن بن فهد الودعان الدوسري
مشرف العلوم الشرعية بالإدارة العامة للمناهج
بوزارة التربية السعودية

المقدمة

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد^(١) :
فقد تكلم الناس قديما وحديثا حول الأحاديث القدسية، وهل هي كلام الله لفظا ومعنى، أو أنها من كلام النبي ﷺ نسبه لله تعالى لأن معناه منه، أما لفظه والمتكلم به فهو النبي ﷺ .
والحق أن هذه المسألة من غرائب مسائل العلم؛ فالنبي الكريم ﷺ يصرح في أحاديث كثيرة بألفاظ متقاربة بما يدل على أن هذا المذكور هو قول الله تعالى وكلامه ، ويتلقاه عنه الصحابة الكرام ، وسلف الأمة رحمهم الله تعالى؛ من غير نكير بينهم، ولا اعتراض في هذه النسبة؛ إذ كيف يعترضون على نسبة أعلم الخلق بربه شيء نطق به وأخبر أنه ليس من قوله ولا من ترتيبه إنما هو قول ربه جل في علاه، والسلف ﷺ يتلقون هذا ولا يبحثون فيه، ويسلمون به لصحة المصدر الذي تلقوه عنه وسلامته من أي ريبة، ومع كل هذا تجد الناس بعدهم يتكلمون في هذا الكلام، ويختلفون في نسبته للرب قولاً وإنشاءً؛ مما يشعر بأن الخلاف في هذه المسألة حادث بعد اتفاق سلف الأمة عليها، والقول بالتفصيل قول محدث عند المتأخرين ككثير من الأقوال الحادثة في مسائل العلم بعد عهد السلف الصالحين، وبخاصة في أصول الدين، ومنها مسألة كلام رب العالمين التي تشعبت فيها البدع بأصحابها، وكثرت فيها أقاويلهم الباطلة، وهذا مما يجعلنا نتوقف في مسألة الكلام القدسي قبل نقل الخلاف فيها، ونتشكك في أصل صحة القول بأن الحديث القدسي من الله معنى دون اللفظ، ونخشى أن يكون أصل هذا القول مندرجا تحت بعض أقوال أهل البدع في كلام الرب جل وعلا؛ تسرب إلى بعض أهل السنة من حيث لم يشعروا بأصله، وظنوه قولاً علمياً مستقلاً؛ لا علاقة له بمسألة كلام الرب جل في علاه^(٢)، ولذلك تجد بعضهم يدافع عنه وينافح؛ مع مصادمته للنصوص الشرعية واتفاق السلف الكرام ﷺ^(٣).

(١) هكذا السنة كما هو متواتر عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، وبعض المتقدمين وكثير من المتأخرين يقولون أو يكتبون: وبعد، والثابت في السنة أولى لمن أراد الاقتداء، والله أعلم.

(٢) إنما قلت هذا على سبيل الاحتمال، ولم يتبين لي تعلقه مباشرة أو تأثيره بمسألة الكلام والخلاف المحدث فيها، ويؤيد ذلك أن بعض من ينتسب للأشاعرة أو غيرهم يروونه كلاماً للرب جل وعلا كما سنقله عنهم إن شاء الله تعالى، وقد سألت شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك عن هذا؛ فأجاب بأنه لا يظهر له تأثير هذا القول بمسألة الكلام، وفي كلام الشيخ حماد الأنصاري الآتي نقله قريباً- إن شاء الله تعالى- ما يؤيد ارتباط هذا القول بمسألة الكلام المشار إليها، وتحرير هذا يحتاج إلى مزيد تأمل، والله أعلم.

(٣) مما يجب الحذر منه الأقوال الحادثة في مسائل العلم، والواجب السكوت عما سكت عنه السلف من مسائل العلم مما كان موجوداً في عصرهم ولم يقولوا فيها برأي يخالف الظاهر؛ إذ أن سكوتهم في هذا إنما هو عن علم، وهذا واقع في مسائل الاعتقاد ومسائل الفقه، فلا يجوز اختراع أقوال حادثة، ولا ينبغي لنا إذا تكلم المتأخرون في مسألة سكت عنها السلف أن نأخذ بقول المتأخرين ونظنه قولاً صحيحاً مع مخالفته لما سكت عنه السلف وارتضوه، وينبغي اعتبار مثل هذا قولاً حادثاً لا يلتفت إليه، وهذه مسألة مهمة ينبغي لبعض طلبة العلم أن ينبري لها ويحررها، فيتكلم عن الأقوال المحدثه والآراء المبتدعة في أصول الدين وفروعه- وهي كثيرة-، ويحرر ذلك لعل الله أن ينفع به، والله أعلم.

والذي ندين الله تعالى به: أن الحديث القدسي هو كلام الله لفظاً ومعنى، وأنه كسائر كلام الرب جل شأنه من غير القرآن الكريم، وهو أنواع كثيرة؛ فمنه: كلامه في كتبه السابقة كالطورا والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام، ومنه: كلامه مع ملائكته الكرام، ومنه: كلامه لفصل الخطاب، ومنه: كلامه مع رسوله ﷺ لما عرج به، ومنه: كلامه مع أهل الجنة، وغير ذلك من آحاد كلام الباري جل وعلا الذي لا يمكن لأحد من الخلق حصره، وقد قال الله تعالى: (قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)^(٤)، وما القرآن الكريم إلا بعض كلامه جل شأنه، وله خصائصه التي لا يشارك فيها؛ من كونه أعظم آية للنبي ﷺ، وإعجازه، والتعبد به، وعدم جواز روايته بالمعنى، وغير ذلك.

وقد تعجَّب بعضُ الناس من تقرير القول بأن الحديث القدسي كلام الله لفظاً ومعنى؛ وذلك لاشتغال قول المتأخرين عندهم بأن الحديث القدسي كلام النبي ﷺ لفظاً، ومعناه من الله تعالى، حتى ظن بعضهم أنه ليس في المسألة إلا قول واحد هو: أن الحديث القدسي معناه من الله تعالى، ولفظه من النبي ﷺ؛ وذلك لشهرته عند الناس، وكثرة تداوله في كتب المتأخرين، هذا مع أن الخلاف في المسألة منقول عند كثير من المتأخرين الذين بحثوا المسألة أو تعرضوا لها، وأنا أشير إلى بعض من نقل خلاف العلماء المتأخرين في هذه المسألة؛ فقد نقل الخلاف فيها جماعة من أهل العلم، منهم:

١. العطار في حاشيته على الأربعين النووية؛ على ما نقله الدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه: (الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع) ص ٢٨.

٢. الدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه: (الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع) ص ٢٧.

٣. الدكتور محمد بن لطفي الصباغ في كتابه: (الحديث النبوي - مصطلحه - بلاغته - كتبه) ص ١٣٢.

٤. الدكتور محمد محمد أبو زهو في كتابه: (الحديث والمحدثون) ص ١٦.

٥. الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، في كتابه: (الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل) ص ٨ وما بعدها.

٦. الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه: (النبا العظيم) ص ١٦.

ومع وجود هذا الخلاف عند المتأخرين فإن القول بأن الحديث القدسي هو كلام الله لفظاً ومعنى هو الصواب المقطوع به، وهو قول عامة أهل العلم المتقدمين، وكثير من المتأخرين، وذلك لأدلة عديدة سوف أذكرها بعد ذكر من اختار هذا القول من أهل العلم سلفاً وخلفاً؛ وذلك في الفصلين الآتيين إن شاء الله تعالى.

(٤) الكهف ١٠٩.

وقد اقتصررت في هذه الرسالة على ذكر القول الصحيح ومن قال به وأدلته، ولم أُعَرِّج على القول الآخر، وذلك لشهرته وانتشاره في كتب المتأخرين، وإنما غرضي من هذه الرسالة بيان القول الصحيح في المسألة، وإشهاره عند طلبة العلم؛ وبيان من قال به من أهل العلم وأدلته، وإن فسح الله في العمر، وبارك في الوقت؛ فلعلي في طبعة لاحقة آتي على القول الآخر ومن قال به وأدلته ثم أناقشها، وذلك إتماماً للفائدة - إن شاء الله تعالى - .

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعلها عملاً صالحاً مقبلاً عنده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعان الدوسري

Awadan@gawab.com

الفصل الأول

نصوص العلماء في أن الحديث القدسي كلام الله لفظا

القول بأن الحديث القدسي كلام الله لفظا هو قول عامة أهل العلم المتقدمين، وكثير من المتأخرين، وقد ذكر ذلك كثير من العلماء؛ إما بالنص عليه صراحة، أو كان ذلك مأخوذا من ظاهر كلامه، وها أنا أنقل لك ما وقفت عليه من نصوصهم في ذلك؛ ذاكر اسم القائل ثم أتبعه بنصه الذي يفيد ما ذكرت؛ فمن هؤلاء:

١- الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- حيث بوب في صحيحه: في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (إنه لقول فصل) حق، و(ما هو بالهزل) باللعب، ثم ذكر تحته جملة من الأحاديث القدسية منها:

أ- حديث أبي هريرة قال قال النبي ﷺ « قال الله تعالى: يؤذيني بن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». (٥)

ب- حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ». (٦)

ثم مضى في ذكر الأحاديث القدسية إلى الحديث رقم: (٧٠٧٠)

وذكر نحو من ذلك في باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. (٧)

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كما هو ظاهر كلامه في مواضع كثيرة منها قوله: ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: « أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، فجعل النبي هذه الكلمات أفضل الكلام بعد القرآن، فجعل درجتها دون درجة القرآن، وهذا يقتضي أنها ليست من القرآن ثم قال: « هي من القرآن »، وكلا قوليه حق وصواب، ولهذا منع أحمد أن يقال: الإيمان مخلوق، وقال: « لا إله إلا الله » من القرآن، وهذا الكلام لا يجوز أن يقال: إنه مخلوق؛ وإن لم

(٥) صحيح البخاري ٢٧٢٢/٦ (٧٠٥٣).

(٦) صحيح البخاري ٢٧٢٣/٦ (٧٠٥٤).

(٧) صحيح البخاري ٢٧٢٧/٦.

يكن من القرآن، ولا يقال في التوراة والانجيل: إنهما مخلوقان، ولا يقال في الأحاديث الإلهية التي يرونها عن ربه: إنها مخلوقة^(٨)؛ كقوله: « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، فكلام الله قد يكون قرآنا، وقد لا يكون قرآنا، والصلاة إنما تجوز وتصح بالقرآن، وكلام الله كله غير مخلوق.^(٩)

وقال أيضا -رحمه الله- في شرحه لحديث أبي ذر: قوله: «وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، ينبغي أن يعرف أن هذا الحديث شريف القدر، عظيم المنزلة، ولهذا كان الإمام أحمد يقول: هو أشرف حديث لأهل الشام، وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث به جثا على ركبتيه، وراوييه أبو ذر الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة منه، وهو من الأحاديث الإلهية التي رواها الرسول عن ربه، وأخبر أنها من كلام الله تعالى وإن لم تكن قرآنا، وقد جُمع في هذا الباب زاهر السحامي، وعبد الغني المقدسي، وأبو عبد الله المقدسي، وغيرهم.^(١٠)

وقال أيضا رحمه الله: الوجه الثالث والستون: وهو قولهم: كذلك نقول في الكلام إنه واحد لا يشبهه كلام المخلوقات، ولا هو بلغة من اللغات، ولا يوصف بأنه عربي أو فارسي أو عبراني، لكن العبارات عنه تكثر وتختلف، فإذا قرئ كلام الله بلغة العرب سمي قرآنا، وإذا قرئ بلغة العبرانية أو السريانية سمي توراة أو إنجيلا؛ فإن هذا الكلام من أفسد ما يعلم ببديهة العقل فساد، وهو كفر إذا فهمه الإنسان وأصر عليه فقد أصر على الكفر.

وذلك أن القرآن يقرأ بالعربية وقد يترجم بحسب الإمكان بالعبرانية أو الفارسية أو غيرها من الألسن، ومع هذا إذا ترجم بالعبرانية لم يكن هو التوراة ولا مثل التوراة ولا معانيه مثل معاني التوراة، وكذلك التوراة تقرأ بالعربية وتترجم بالعربية والسريانية ومع هذا فليست مثل القرآن ولا معانيها مثل معاني القرآن، وكذلك الإنجيل من المعلوم أنه يقرأ بعدة ألسن وهو في ذلك معانيه ليست معاني التوراة والقرآن، فهل يقول من له عقل أو دين: إن كلام الله مطلقا إذا قرئ بالعربية كان هو القرآن، أوليس يلزم صاحب هذا أن تكون التوراة والإنجيل إذا فسر بالعربية كانا هذا القرآن الذي أنزل على محمد، بل هذه الأحاديث الإلهية التي يرونها

(٨) ومن يقول: هي من كلام النبي ﷺ، يقول: هي مخلوقة، وقد صرح بذلك العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- (على قوله القديم) فقال: الصحيح أنها من كلام الله معني، واللفظ من الرسول ﷺ، فاللفظ مخلوق، والمعنى غير مخلوق. اهـ (القول المفيد ٣٥٥/٢).

(٩) مجموع الفتاوى ١٢ / ٧٧-٧٨.

(١٠) مجموع الفتاوى ١٨ / ١٥٦-١٥٧.

الرسول ﷺ عن ربه تعالى مثل قوله: « يقول الله تعالى: من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة » ، وقوله: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني » ، ونحو ذلك، فهذا كلام عربي مأثور عن الله، ومع هذا فليس قرآنا، ولا مثل القرآن لا لفظا ولا معنى، فكيف يقال في التوراة والإنجيل: إذا قرئنا بالعربية كان قرآنا. (١١)

٣- الإمام ابن القيم -رحمه الله- كما هو ظاهر كلامه في مواضع من كتبه؛ منها قوله: وأما صولة المشاهدة على روحه فلما كانت المشاهدة تعلق إدراك الروح بشهود الحق تعالى فهي شهود الحق بالحق كما قال تعالى في الحديث القدسي: « فبي يسمع، وبني يبصر ». (١٢)

وقال أيضا -رحمه الله- : وقال تعالى في الحديث القدسي فيما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم ». (١٣)

وقال أيضا -رحمه الله- : ومنها أن من بذل لله شيئا أعاضه الله خيرا منه، ومنها قوله تعالى: (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) (١٤)، ومنها قوله في الحديث القدسي: « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه »، ومنها قوله: « من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الحديث ». (١٥)

٤- الإمام ابن كثير -رحمه الله- كما هو ظاهر كلامه في الفصول حيث قال: قد قدمنا أنه ﷺ سمع كلام ربه عز وجل وخطابه له ليلة الإسراء؛ حيث يقول ﷺ: « فنوديت أن قد أتممت فريضتي، وخففت عن عبادي، يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس، وهي خمسون »، فمثل هذا لا يقوله إلا رب العالمين؛ كما في قوله تعالى لموسى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) (١٦).

(١١) الفتاوى الكبرى ٥ / ٢٥٥.

(١٢) مدارج السالكين ٣ / ٧٧.

(١٣) مدارج السالكين ٣ / ١٠٣.

(١٤) الآية ١٥٢ من سورة البقرة.

(١٥) مدارج السالكين ٣ / ٢٧٣.

(١٦) الآية ١٤ من سورة طه.

قال علماء السلف وأئمتهم: هذا من أدل الدلائل على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن هذا لا يقوم بذات مخلوقة، وقال جماعة منهم: من زعم أن قوله تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني) مخلوق فهو كافر؛ لأنه بزعمه يكون ذلك المحل المخلوق قد دعا موسى إلى عبادته، وقد بسط هذا في غير هذا الموضوع .

وقد روى عليه السلام عن ربه عز وجل أحاديث كثيرة كحديث: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته » الحديث، وقد رواه مسلم، وله أشباه كثيرة وقد أفرد العلماء في هذا الفصل مصنفات في ذكر الأحاديث الإلهية؛ فجمع زاهر بن طاهر في ذلك مصنفًا، وكذلك الحافظ الضياء أيضًا، وجمع علي بن بلبان مجلدًا رأيته يشتمل على نحو من مائة حديث .

وقد ذهب جماعة من أهل الحديث والأصول أن السنة كلها بالوحي؛ لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) ^(١٧)، وهذه المسألة مقررة في كتب الأصول، وقد أتقنها الحافظ أبو بكر السيهقي في كتابه المدخل إلى السنن ^(١٨).

٥- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى-رحمه الله- في شرحه على صحيح البخاري في أوائل كتاب الصوم، حيث قال في شرح حديث: « يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي »: فإن قلت: هذا قول الله وكلامه؛ فما الفرق بينه وبين القرآن؟ قلت: القرآن لفظ معجز ومنزل بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا غير معجز، وبدون الوساطة، ومثله يسمى بالحديث القدسي والإلهي والرباني. ^(١٩)

٦- الشيخ شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني-رحمه الله-؛ حيث قال في شرحه لمختصر ابن الحاجب: وقوله - يعني في تعريف القرآن الكريم-: (للإعجاز)؛ يخرج الكلام المنزل الذي ليس للإعجاز؛ كالأحاديث الربانية والكتب المنزلة على الأنبياء إن لم نقل بكون نزولها للإعجاز. ^(٢٠)

٧- الشيخ محمد بن محمود البابرتي الحنفى-رحمه الله-؛ حيث قال في شرحه لمختصر ابن الحاجب: وقوله - يعني في تعريف القرآن الكريم-: (للإعجاز)؛ يخرج الأحاديث القدسية والكتب المنزلة على الأنبياء الماضية إن لم يكن نزولها للإعجاز، وهو الظاهر. ^(٢١)

(١٧) الآيتان ٣-٤ من سورة النجم.

(١٨) الفصول في سيرة الرسول ﷺ ص ٢٧١-٢٧٢؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، ت/محمد العبد الخطراوي، ومحبي الدين مستو، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ط. السابعة ١٤١٦هـ-١٩٦٦م، دمشق وبيروت.

(١٩) شرح صحيح البخاري للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى ٧٩/٩، ط. الثانية، دار إحياء التراث العربى، بيروت- لبنان.

(٢٠) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني ٤٥٨/١؛ ت/الدكتور محمد مظهر بقّا، ط. الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى- مكة المكرمة.

٨- الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي -رحمه الله- ؛ حيث قال في تعليقاته على كتابه جمع الجوامع المسمى: (منع الموانع) على قوله في تعريف القرآن الكريم: اللفظ المنزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته^(٢٢)، قال: وقولنا: للإعجاز فصل ثالث يخرج المنزل لا للإعجاز؛ كالأحاديث القدسية.^(٢٣)

٩- الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي -رحمه الله-؛ حيث قال: اعلم أن الكلام المضاف إليه تعالى أقسام ثلاثة: ... ثم قال: ثالثها: بقية الأحاديث القدسية وهي ما نقل إلينا آحادا عنه ﷺ مع إسناده لها عن ربه فهي من كلامه تعالى فتضاف إليه وهو الأغلب ونسبتها إليه حينئذ نسبة إنشاء لأنه المتكلم بها أولا وقد تضاف إلى النبي ﷺ لأنه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فإنه لا يضاف إلا إليه تعالى فيقال فيه: قال الله تعالى، وفيها: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه. انتهى.^(٢٤)

١٠- العلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي -رحمه الله-؛ حيث قال في كتابه: (التحبير شرح التحرير) ما نصه: وقوله - يعني في تعريف القرآن الكريم -: (لإعجاز)؛ ليخرج سائر الكتب المنزلة، والأحاديث الربانية، ثم قال: وخرج بقولنا: معجز: السنة؛ فإنها وإن كانت منزلة، وربما كانت معجزة أيضا لكن لم يقصد بإنزالها الإعجاز، وإنما قلنا: السنة منزلة لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى)، ومما يخرج بهذا القيد: ما في السنة أيضا من حكاية أقوال الله تعالى فإنه ليس بقرآن أيضا لأنه لم ينزل للإعجاز.^(٢٥)

١١- الشيخ جلال الدين المحلي -رحمه الله-؛ حيث قال في شرحه لجمع الجوامع: فخرج أن يسمى قرآنا بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلا، وبالإعجاز .. الأحاديث الربانية كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره اهـ^(٢٦)، قال العطار في حواشيه عليه: قوله: الأحاديث غير الربانية: أي التي ليست محكية عن الله، وهي الأحاديث النبوية ... وقوله: (الأحاديث

(٢١) الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب لمحمد بن محمود الباري الحنفي ٤٦٦/١ ؛ ت/ ضيف الله بن صالح العمري، ط. الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٢٢) جمع الجوامع؛ لعبد الوهاب بن علي السبكي ص ٢١؛ ت/ عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٣) منع الموانع عن جمع الجوامع؛ لعبد الوهاب بن علي السبكي ص ١٣٧ - ١٣٨؛ ت/ الدكتور سعيد بن علي الحميري، ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، وانظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكيين الأب والابن ١/١٩٠.

(٢٤) فتح المبين لشرح الأربعين لأحمد بن حجر الهيتمي ص ٢٠٠ - ٢٠١ آخر شرح الحديث الرابع والعشرين.

(٢٥) التحبير شرح التحرير للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ١/٣، ١٢٤١، ١٢٣٨، ت/ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٢٦) شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ١/٣٦٠؛ المطبوع مع حاشية البناي، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الربانية) بناء على أنه أنزل لفظها، وقيل: النازل المعنى والمعبر هو النبي ﷺ فهي خارجة بقوله: المنزل الخ. اهـ^(٢٧)

١٢ - الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني - رحمه الله -؛ حيث قال في حواشيه على شرح المحلي على جمع الجوامع على قول المحلي: (فخرج أن يسمى قرآنا بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلاً، وبالإعجاز .. الأحاديث الربانية كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره)، قال: قوله غير الربانية، وتسمى النبوية، ووجه خروجها من الحد أن ألفاظها لم تنزل وإنما نزلت معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه. اهـ^(٢٨) ، وأقره على ما بعده، وأفاد أن الأحاديث النبوية منزلة المعاني، فتكون الأحاديث القدسية منزلة الألفاظ لكن لغير الإعجاز.

١٣ - الشيخ علي بن صلاح الدين اليميني - رحمه الله - في كتابه: (سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال) حيث قال: جعل المحقق الشريف حد الحديث القدسي هو: ما أخبر الله به نبيه ﷺ بإلهام أو بمنام وأخبر النبي ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة نفسه؛ فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضاً. انتهى كلامه وفيه دعاو أربع تحتاج كل واحدة منهن إلى برهان، ولم يحضرنى البرهان على شيء منها، ثم قال: الثانية: أن الحديث القدسي إنما ألهم النبي ﷺ بمعناه فقط، وأن لفظه للنبي ﷺ ... قال: وهذا خلاف ما ذكره العلامة الحسين بن القاسم في الهداية حيث قال في أول المقصد الأول: وما أنزل لا للإعجاز كسائر الكتب المنزلة على الأنبياء والأحاديث الربانية الخ كلامه، فجعل لفظ الأحاديث الربانية منزلة. اهـ^(٢٩)

وقال أيضاً في رد هذا القول: وهم بعض أفاضل عصرنا ان الضمير في قول السيد شريف قدس سره: (بعبارة نفسه) راجع إلى النبي ﷺ .. وذلك غلط فاحش؛ لأن جميع الأحاديث معناها أوحى به إلى النبي ﷺ بأحد طرق الوحي الثلاث: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)؛ أما عباراتها فإنها للنبي ﷺ ؛ فيلزم أن يكون قدسيا مثل رؤيا النبي ﷺ .. وذلك أمر ظاهر البطلان. اهـ^(٣٠)

وقال أيضاً: اعلم أن الحديث القدسي كلام الله، ولم يقم دليل على الدعوى الثانية التي ذكرناها آنفاً. ^(٣١)

(٢٧) حاشية الشيخ حسن العطار على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ٢٩٤/١، ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٨) حواشي عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ٣٦٠/١، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢٩) سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال ص ١٩.

(٣٠) المرجع السابق ص ٢٠.

(٣١) المرجع السابق ص ٢٠ بتصرف يسير.

١٤ - جماعة من العلماء -رحمهم الله- نقل عنهم الشيخ علي بن صلاح الدين اليميني -رحمه الله- في كتابه: (سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال)، منهم العلامة الحسين بن القاسم في الهداية، وقال علي بن صلاح الدين اليميني: وهو كلام الملك العلام كما نص عليه جمع من العلماء الأعلام. (٣٢)

١٥ - الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي -رحمه الله- حيث قال في حواشيه على نهاية المحتاج: القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة، وسميت بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن، لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه، والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك، وأما غير القدسية فأوحى إليه معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه. اهـ (٣٣)

١٦ - الشيخ عبد الحميد الشرواني -رحمه الله- في حواشيه على تحفة المحتاج حيث نقل ما تقدم عن الشبراملسي وأقره عليه، ونصه: قوله القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة وسميت أي الأحاديث القدسية بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك وأما غير القدسية فأوحى إليه معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه اهـ ع ش. (٣٤)

١٧ - العلامة الصنعاني -رحمه الله- حيث قال في بيان معنى أقوال النبي ﷺ الواردة في قول النظم:

فإنها الأقوال والأفعال كذلك التقرير فالأقوال

قال: إذا عرفت هذا فالأقوال هي أقواله ﷺ الصادرة عنه بعبارة؛ فالقرآن خارج عنها، وكذلك الأحاديث القدسية؛ لأنها من قول الله تعالى. (٣٥)

١٨ - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر -رحمه الله-، حيث قال بعد نقل كلام للجويني والسيوطي في تقسيم المنزل على الرسول ﷺ: ثم إن هذا التقسيم خلا من قسم ثالث للكتاب والسنة، وهو الحديث القدسي الذي قاله الرسول ﷺ حاكياً عن الله تعالى، فهو كلام الله تعالى أيضاً، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عن كل ما سواه.

(٣٢) المرجع السابق ص ١٧.

(٣٣) حاشية الشبراملسي المطبوعة مع نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملبي ٣/٥ أول كتاب الشركة، وانظره أيضاً في ٣٥/٢ عند الكلام على مبطلات الصلاة على قول الأصل مع شرحه: تبطل الصلاة بالنطق بحرفين ولو من حديث قدسي، و حاشية الجمل على شرح المنهج ج ١/٤٢٥.

(٣٤) حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج للهيتمي ٢٨١/٥ أول كتاب الشركة.

(٣٥) [إجابة السائل شرح بغية الأمل لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ص ٨٢، ت/ القاضي حسين بن أحمد السياغي، والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الرسالة بيروت، ومكتبة الجيل الجديد صنعاء، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، وانظره أيضاً ص ٦٣.

ولله تعالى حكمة في أن يجعل من كلامه المنزل معجزاً وغير معجز، لمثل ما سبق في حكمة التقسيم الآنف، من إقامة حجة للرسول ولدين الحق بكلام الله المعجز، ومن التخفيف على الأمة بغير المعجز، لأنه تصح روايته بالمعنى، وقراءة الجنب وحمله له ومسه إياه، إلى غير ذلك.

وصفوة القول في هذا المقام أن القرآن أوحيت ألفاظه من الله اتفاقاً، وأن الحديث القدسي أوحيت ألفاظه من الله على المشهور، والحديث النبوي أوحيت معانيه في غير ما اجتهد فيه الرسول والألفاظ من الرسول ﷺ.

بيد أن القرآن له خصائصه من الإعجاز والتعبد به ووجوب المحافظة على أدائه بلفظه ونحو ذلك، وليس للحديث القدسي والنبوي شيء من هذه الخصائص.

والحكمة في هذا التفريق أن الإعجاز منوط بألفاظ القرآن، فلو أبيح أدائه بالمعنى لذهب إعجازه، وكان مظنة للتغيير والتبديل، واختلاف الناس في أصل التشريع والتنزيل. أما الحديث القدسي والحديث النبوي فليست ألفاظهما مناط إعجاز، ولهذا أباح الله روايتهما بالمعنى، ولم يمنحهما تلك الخصائص والقداسة الممتازة التي منحها القرآن الكريم، تخفيفاً على الأمة، ورعاية لمصالح الخلق في الحالين من مَنَحٍ وَمَنَعٍ (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ^(٣٦). ^(٣٧)

١٩ - الشيخ محمد بن جعفر الكتاني - رحمه الله - ؛ حيث قال في بيان معنى الأحاديث القدسية: وهي المسندة إلى الله تعالى؛ بأن جعلت من كلامه سبحانه، ولم يقصد إلى الإعجاز بها. ^(٣٨)

٢٠ - العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - رحمه الله - (صاحب أضواء البيان) حيث قال في نشر الورود على قول الناظم في تعريف القرآن الكريم:

لفظ منزل على محمد لأجل الإعجاز وللتعبد

قال: فخرج بقوله: منزل، ما ليس بمنزل؛ الأحاديث النبوية لأن ألفاظها لم تنزل عليه، وخرج بقوله على محمد: غير القرآن من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل، وخرج بقوله لأجل الإعجاز: الأحاديث الربانية كقوله

(٣٦) سورة الحج، الآية: ٦٥.

(٣٧) مناهل العرفان ٤١/١.

(٣٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ٨١.

جل وعلا: «أنا عند ظن عبدي بي» الحديث؛ لأنه لم ينزل للإعجاز. اهـ قال محققه الدكتور محمد ولد سيدي الشنقيطي: هذا على القول الصحيح أن ألفاظ الحديث القدسي ومعناه من عند الله تعالى. اهـ (٣٩)

٢١- الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي - رحمه الله -؛ حيث قال في نشر البنود على قول الناظم في تعريف القرآن الكريم:

لفظ منزل على محمد لأجل الإعجاز وللتعبد

قال: فخرج عن أن يسمى قرآنا بالمنزل على محمد: الأحاديث غير الربانية، وتسمى بالنبوية، وجه خروجها أن ألفاظها لم تنزل وإنما أنزل معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه، وكذلك ما كان عن اجتهاد فليس بمنزل لا لفظا ولا معنى، كما يخرج التوراة وسائر الكتب السماوية غيره، وخرج بالإعجاز: الأحاديث الربانية وتسمى الإلهية والقدسية، وهي: حكاية قول الرب كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ، فإن ظن خيرا فله، وإن ظن شرا فله» أو كما قال، والنبوية ما ليس كذلك ...، ثم قال: والاقتصار على الإعجاز والتعبد بتلاوته وإن أنزل القرآن لغيرهما؛ كالتدبر لآياته والعمل بما فيه؛ لأنه المحتاج إليه في التمييز لأن الأحاديث الربانية لم تنزل للإعجاز وإن كان منها ما هو معجز في نفسه، قاله ابن أبي شريف. (٤٠)

٢٢- سماحة شيخنا العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله باز - رحمه الله - فقد سئل عن الحديث القدسي ما الأصح فيه: لفظه من الله أو من النبي ﷺ ؟

فقال رحمه الله: لفظه ومعناه كله من الله، بعض العلماء قال: لفظه من النبي ﷺ ومعناه من الله، وليس بجيد، بل لفظه ومعناه، ثم قال: يقول النبي عن ربه أنه يقول: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)، كل هذا كلام الرب لفظا ومعنى، جل وعلا. (٤١)

٢٣- الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله - حيث قال : الحديث القدسي إذا صح وثبت سنده يجب أن تقول: إنه كلام الله بلغه عنه نبيه ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ يقول (يقول أبو هريرة أولا): سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقول الله، القول إذا أطلق فهو يشمل اللفظ والمعنى، أما ما يقوله الخرافيون أو المعطلون أو المشبهون أو المؤولون من أن القول يأتي غير شامل للفظ والمعنى؛ فهذا قول في غاية من البطلان؛ ليس

(٣٩) نشر الورود على مراقي السعود؛ للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ٩٠/١؛ تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، ط. الثالثة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، نشر محمد محمود القاضي، وتوزيع دار المنارة، جدة- السعودية.

(٤٠) نشر البنود على مراقي السعود؛ للشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ٧٤/١، ط. الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(٤١) عن شريط: لقاء مفتوح مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، يدير اللقاء الشيخ عبد العزيز السدحان (من إصدارات تسجيلات البردين الإسلامية).

بصحيح؛ هذا قول تذرعوإ إليه أو به إلى إنكار ما أثبت الله عز وجل وما أثبت رسول الله ﷺ الله عز وجل من صفاته العلى وأسمائه الحسنى. (٤٢)

وقال أيضا- رحمه الله-: إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله عز وجل، وهذا قولهم أيضا في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث القدسي كلام الله عز وجل؛ فالنبي ﷺ قال: قال الله، وهذه حقيقة لا صارف لها، فإذا يقال: إن الحديث القدسي كلام الله عز وجل حرفا ومعنى. (٤٣)

٢٤- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان- وفقه الله- حيث قال في كتاب إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد / باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء عند حديث زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ». قال الشيخ: وهذا من الأحاديث القدسية، نسبة إلى القدس وهو الطهارة، والتقديس هو التطهير، سمي بذلك تشريفا له؛ لأنه من كلام الله ، فالحديث القدسي من كلام الله لفظه ومعناه، أما الحديث غير القدسي فهو من كلام الرسول ﷺ ، لكن المعنى من الله، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

إلا أن الحديث القدسي مع أنه من كلام الله لا يأخذ حكم القرآن من كل وجه، بحيث يتعبد بتلاوته مثل القرآن، وبحيث لا يمسه إلا طاهر مثل القرآن، أو أنه يشترط له التواتر مثل القرآن، ومن حيث إنه تجوز روايته بالمعنى، أما القرآن فلا تجوز روايته بالمعنى .

الحاصل؛ أن بين الحديث القدسي وبين القرآن فروقا كثيرة، وإن كان يجتمع مع القرآن في أنه كلام الله - سبحانه وتعالى - لفظا ومعنى . (٤٤)

(٤٢) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ٣٦٩/١، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٤٣) المرجع السابق ٥٣٩/٢ - ٥٤٠.

(٤٤) موقع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على الشبكة .

وقال أيضا في مقدمة كتابه: (الضيء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع) كلاما نحو هذا. (٤٥)

٢٥- شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك-وفقه الله- حيث سألته عن الحديث القدسي: هل لفظه من الله أو من النبي ﷺ؟ فقال: لفظه من الله تعالى، النبي ﷺ يقول: قال الله، فكيف يقال: لفظه ليس من الله تعالى؟! (٤٦)

٢٦- شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود-وفقه الله-، وقد باحثته في هذه المسألة، وانتهى قوله إلى اختيار هذا القول.

٢٧- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي-وفقه الله- قال في شرحه على كتاب (الاقتصاد في الاعتقاد) للإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي في موضوع: صفة الاستواء، قال: استدل المؤلف -رحمه الله- على إثبات الاستواء من الكتاب العزيز بسبعة مواضع، واستدل من السنة بنصوص، منها حديث أبي هريرة في الصحيحين، وهو حديث قدسي أضافه النبي ﷺ إلى ربه، يقول الله عز وجل ... يقول أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله -عز وجل- كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي فهو عنده فوق العرش»، قوله: «إن رحمتي سبقت غضبي»، هذا من كلام الله لفظا ومعنى، هو حديث قدسي؛ لأن الحديث القدسي قصد به قدسية الله، منسوب إلى الله، فهو من كلام الله لفظا ومعنى، مثل القرآن من كلام الله لفظا ومعنى، إلا أن القرآن له أحكام تختلف، كلام الله يتفاضل، بعضه أفضل من بعض؛ ولهذا (قل هو الله أحد)، تعدل ثلث القرآن، فالقرآن له أحكام: منها أنه لا يمسه إلا متوضئ، ومنها أنه متعبد بتلاوته، ومنها أنه معجز في ألفاظه، والحديث القدسي ليس له ذلك، وإن كان من كلام الله، أما الحديث غير القدسي فهو من كلام النبي ﷺ لفظا، ومن الله معنى، من النبي ﷺ لفظا، ومن الله معنى. (٤٧)

٢٨- الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان-وفقه الله-؛ كما في شرحه على كتاب التوحيد من صحيح البخاري؛ حيث قال على قول البخاري: باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة .. ثم ذكر قوله تعالى:

(٤٥) الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع ص ٦-٧، ١٠، ١١-١٢ (عن الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ص ١٥-١٦).

(٤٦) هذا لفظ الشيخ أو قريبا من لفظه.

(٤٧) موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي على الشبكة .

(يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال: يريد بذلك إبطال قول من يزعم أن كلام الله مخلوق؛ لأن الخلق لا يبدل بخلاف الكلام فإنه يمكن تبديله، أو يريد أن الأحاديث القدسية من كلام الله حقيقة، وأن كلامه لا ينحصر في كتبه المنزلة. (٤٨)

وقال أيضا في شرح حديث «إذا تقرب العبد غلي شبرا»: قوله: «يرويه عن ربه عز وجل» إلى آخره؛ فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل-زهو الظاهر- أو بغير واسطة، والصحابة رضي الله عنهم سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه. (٤٩)

٢٩- الشيخ العلامة الفقيه الإمام محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-، وقد كان الشيخ رحمه الله تعالى يقول بالقول الآخر: إن الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من النبي ﷺ؛ كما في كتابيه: مصطلح الحديث، والقول المفيد على كتاب التوحيد^(٥٠)، ولكنه رجع عن هذا القول وقال بالقول الصحيح، وقد حدثنا بذلك شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود حفظه الله، وقال: إنه باحث الشيخ ابن عثيمين في هذه المسألة في موسم الحج عام ١٤٢٠ هـ، ورجع الشيخ عن قوله السابق، وقال: الحديث القدسي كلام الله لفظا ومعنى، وقد نقله عن الشيخ أيضا تلميذه الشيخ الدكتور عمر المقبل-وفقه الله- كما في موقع: (ملتقى أهل الحديث) حيث قال: هو آخر قولي شيخنا ابن عثيمين رحمه الله. اهـ

٣٠- الشيخ أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابي-وفقه الله- في كتابيه: (جامع الأحاديث القدسية)، و(صحيح الأحاديث القدسية)؛ حيث قال: الحديث القدسي من كلام الله عز وجل، رفعه النبي ﷺ إلى الله عز وجل.. ثم قال: والحقيقة أن ظاهر رواية النبي ﷺ للحديث القدسي عن ربه، ونسبة الكلام فيه إلى الرب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله: (يقول الله تعالى ..) ... يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل بمعناه ولفظه، ولا يدفعه عن ذلك القول بأن لفظه غير معجز كالقرآن الكريم؛ إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى الرب تبارك وتعالى قرآنا كان أو غير قرآن. (٥١)

(٤٨) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ٤٠٢/٢ .

(٤٩) المرجع السابق ٥٧٦/٢، وانظر أيضا ما ذكره الدكتور البلوشي عنه أنه شافهه بذلك في كتابه (الأحاديث القدسية) ص ١٤.

(٥٠) ينظر: مصطلح الحديث ص ٨، ط. ١٤١٢ هـ، دار طيبة، والقول المفيد على كتاب التوحيد ٣٥٥/٢، ط. الأولى ١٤١٥ هـ، دار العاصمة، وكلاهما للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٥١) جامع الأحاديث القدسية ص ٢٩-٣٠، دار الريان للتراث- القاهرة، و صحيح الأحاديث القدسية ص ١٥-١٦، ط. الأولى ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م، دار عربية للطباعة والنشر؛ كلاهما لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصبابي .

٣١- الشيخ الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي؛ حيث قال في كتابه (الأحاديث القدسية): الحديث القدسي اصطلاحاً: هو الحديث الذي يرويه لنا رسول الله ﷺ عن ربه تبارك وتعالى مسنداً ذلك إليه بقوله: قال الله تعالى أو يقول الله تعالى أو أوحى الله تعالى إليّ ونحوها من الألفاظ، وهذا التعريف هو الذي أراه صواباً.

فتبين من التعريف بأن الأحاديث القدسية هي من كلام الله تعالى والرسول ﷺ ناقل لها فقط، ولا داعي إلى القول بأن معناها من عند الله واللفظ من كلام رسول الله ﷺ على الإطلاق؛ وإن رجع عدد من العلماء المتأخرين وبعض المتقدمين من المتكلمين والأشاعرة هذا القول، واستدلوا على ذلك ببعض الأدلة التي لا تقوم بها الحجة. (٥٢)

٣٢- الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، حيث قال: المسألة الثامنة: الحديث القدسي؛ هو لقب شاع للمتأخرين فيما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل، وتعريفه المحقق أنه : الحديث المرفوع القولي المسند من النبي ﷺ إلى الله عز وجل.

وهذا ميّزه عن القرآن، من جهة أن القرآن لا يقال فيه: (حديث مرفوع) ، و(القولي) ميزه من سائر أنواع المرفوع ، والنسبة إلى الله عز وجل أخرجته من عموم المرفوعات القولية التي هي مما أنشئه النبي ﷺ بألفاظه. مثاله : حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: ((قال الله - عز وجل - : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار)) (٥٣)

ومن المتأخرين من قال في تعريف (القدسي) : (ما كان معناه من الله تعالى ولفظه من النبي ﷺ) وهذا فيما أرى خطأ لا مستند له إلا إرادة تمييزه على القرآن، وتمييزه عن القرآن حاصل بالتعريف الذي ذكرته آنفاً ، وهو المتفق مع صريح عبارة الرفع النبوي ، فإن النبي ﷺ يقول في الحديث القدسي : (قال الله عز وجل) ، وهذا صريح منه ﷺ في نسبة القول والذي هو الألفاظ ذاتها إلى الله عز وجل ، ولم يردنا في شيءٍ من النقل أن النبي ﷺ كان يتصرف في ألفاظ ما يقول فيه : (قال الله عز وجل) مما يحدث به عن ربه سوى القرآن .

ثم إنه يرد على قولهم : (ومعناه من الله) دخول عموم السنة في ذلك ، فإن السنن شرائع الله أوحاها إلى النبي ﷺ غير القرآن ، عبر بها النبي ﷺ بألفاظ نفسه كما قال تعالى: ((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ { ٣ } إِنْ هُوَ إِلَّا

(٥٢) الأحاديث القدسية في دائرة المرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ص ٨ ، وقد حرر المسألة تحريراً حسناً.

(٥٣) متفق عليه : أخرجه البخاري (رقم : ٤٥٤٩ ، ٥٨٢٧ ، ٥٨٢٨ ، ٧٠٥٣) ومسلم (رقم : ٢٢٤٦) .

وَحْيِي يُوحَى { ٤ })) فإن جعلنا الحديث القدسي كذلك لم نميزه عن سائر نصوص السنن المنشأة ألفاظها من قبل النبي ﷺ ، و أَلغينا فائدة التمييز الحاصلة من قوله ﷺ : ((قال الله)) . (٥٤)

والذي يظهر أن هذا القول هو قول عامة أهل العلم؛ وبخاصة سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ﷺ ؛ وذلك أنهم تلقوا هذه الأخبار المعزوة من أصدق الرواة ﷺ إلى ربه جل وعلا من غير أن يُفْتَشُوا أو يفصلوا هذا التفصيل الذي ذكره بعض المتأخرين، ثم شاع عنهم إلى يومنا هذا، فسكوتهم عن هذا التفصيل دليل على أنهم لا يعرفونه ولا يروونه، وهذا هو المنسجم مع منهجهم القويم في أمور الاعتقاد، وكما قال الشيخ عبد الله الغنيمان - فيما تقدم - : فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل - وهو الظاهر - أو بغير واسطة، والصحابة ﷺ سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه. (٥٥)

وتقدم قول الشيخ حماد الأنصاري - رحمه الله - : إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله عز وجل، وهذا قولهم أيضا في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث القدسي كلام الله عز وجل. (٥٦)

بل لسنا نبعد إذا قلنا: بأن هذا القول هو إجماع العلماء السابقين والسلف الصالحين، وما سواه قولٌ مخترعٌ مبتدعٌ في الدين؛ حيث إنه لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وعلمائها السابقين، لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، ولم يؤثر عن واحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من الفقهاء رحمهم الله تعالى.

والذي مضى عليه قولهم عدم التفصيل في الحديث القدسي، بل كانوا يتلقونه كما رواه لهم النبي ﷺ على أنه كلام الله جل وعلا، ويرويه اللاحق عن السابق معزوًّا إلى الرب جل في علاه.

ولعله لو قيل لواحد من السلف هذا التفصيل المخترع لرمى صاحبه بالبدعة، واستهجن منه هذه المقالة؛ إذ كيف يُصْرَحُ الرسول الكريم ﷺ بأن هذا القول من قول ربه جل وعلا، ثم يقول مسلمٌ: ليس هذا قول الرب؛ إنما هو قول الرسول ﷺ ! أليس هذا خُلفٌ من القول؟ وبعدٌ عن الفهم الصحيح القويم، والله أعلم.

(٥٤) تحرير علوم الحديث ٣٧/١؛ للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ط. الأولى ١٤٢٤هـ، ١٠٠٣م، الجديع للبحوث والاستشارات، ليدز - بريطانيا، ومؤسسة الريان، بيروت - لبنان.

(٥٥) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ٥٧٦/٢.

(٥٦) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ٥٣٩/٢ - ٥٤٠، ط. الأولى ١٤٢٢هـ -

الفصل الثاني

أدلة القول بأن الحديث القدسي من الله لفظاً ومعنى

الأدلة متظاهرة على أن الحديث القدسي من الله تعالى لفظاً و معنى، ويمكن حصرها - إجمالاً - في أربعة أدلة، بيانها فيما يلي:

الدليل الأول:

تصريح النبي ﷺ بأن ما يذكره هو قول الرب جل في علاه؛ وهذا من أقوى الأدلة على أن لفظها من عند الله تعالى؛ إذ كيف يستجيز النبي ﷺ أن يقول: قال الله تعالى، وهو لم يقله، وكيف نستجيز نحن أن يقول النبي ﷺ: قال الله تعالى، ثم نقول: إنه لم يقله الله تعالى إنما قاله النبي ﷺ، والنبي ﷺ ليس بحاجة إلى نقل الحديث بمعناه لأن الله تعالى قد يسر له الحفظ وأعاناه على التبليغ، ثم لو جاز له ذلك ولم يمكنه أن ينقل اللفظ بعينه فما الذي يجعلنا نقول بهذا من غير برهان، والأصل أنه من كلام الله تعالى بلفظه إذ لا يوجد صارف يصرف عن ذلك؛ كما إن هذا هو الأصل في مثل هذا؛ فإذا قال قائل: قال فلان كذا؛ فالأصل أنه كلامه بلفظه؛ حتى مع احتمال أن يرويه بالمعنى؛ فكيف بكلام ينقله النبي ﷺ عن ربه جل وعلا، ويصرح فيه بأنه قوله عز وجل، وفينا من يأبى هذا ويقول: ليس هذا كلام الله؛ إنما هو كلام رسول الله ﷺ، والأحاديث الربانية التي جاء فيها التصريح بأنه قول الرب تعالى كثيرة جداً؛ فمنها:

١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ »، رواه البخاري. (٥٧)

٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « قال الله تعالى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »، متفق عليه. (٥٨)

٣ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « قال الله: كَذَّبَنِي بَنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَرَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ:

(٥٧) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير ٧٩٢/٢ (٢١٥٠)، وفي كتاب البيوع، باب إثم من باع حُرًّا ٧٧٦/٢ (٢١١٤).

(٥٨) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة ١١٨٥/٣ (٣٠٧٢)، ومسلم أول كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

٢١٧٤/٤ (٢٨٢٤).

فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أُتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»، رواه البخاري^(٥٩)، وفي لفظ آخر له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله: كَذَّبَنِي بن آدمَ ولم يَكُنْ له ذلك، وَشَتَمَنِي ولم يَكُنْ له ذلك، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ: فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كما بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ: فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كَفَاءُ أَحَدٌ ». ^(٦٠)

٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله تعالى: فَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَضْمَيْنِ؛ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال الله تعالى: حَمْدِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أَتُنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قال: مَجْدِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قال: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قال: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ». ^(٦١)

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ». ^(٦٢)

٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ ». ^(٦٣)

الدليل الثاني:

ما ينقله النبي ﷺ في هذه الأحاديث القدسية من ألفاظ لا يمكن أن تصدر إلا عن الرب جل وعلا؛ لاشتمالها على ضمير المتكلم الخاص به سبحانه، كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما رَوَى عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: « يَا عَبْدِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عَبْدِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عَبْدِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعِمْكُمْ يَا عَبْدِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكَسُونِي أَكْسِكُمْ يَا عَبْدِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عَبْدِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوْنِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عَبْدِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي

^(٥٩) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ١٦٢٩/٤ (٤٢١٢).

^(٦٠) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير قوله: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) الإخلاص ١٩٠٣/٤ (٤٦٩٠).

^(٦١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب وُجُوبِ قِرَاءَةِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُحْسِنِ الْقَائِمَةَ وَلَا أَمَكَّنْهُ تَعَلُّمَهَا قَرَأَ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا ٢٩٦/١ (٣٩٥).

^(٦٢) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة هود، باب قَوْلِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ١٧٢٤/٤ (٤٤٠٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الْحَبِّ عَلَى النَّفَقَةِ وَتَبَشِيرِ الْمُتَّقِ بِالْخُلُقِ ٦٩١/٢ (٩٩٣)، وهذا لفظه.

^(٦٣) رواه مسلم في كتاب الزهد والرفاق، باب من أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللهِ وَفِي نَسْخَةِ بَابِ تَحْرِيمِ الرِّيَاءِ ٢٢٨٩/٤ (٢٩٨٥).

شيئا يا عبادي لو أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شيئا يا عبادي لو أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» (٦٤).

وكثير من الأحاديث القدسية تتضمن مثل هذا؛ كما في الأحاديث السابقة؛ فهل يمكن أن يصدر هذا من النبي ﷺ.

الدليل الثالث:

إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ﷺ على هذا القول؛ ووجه ذلك: أنهم تلقوا هذه الأخبار المعزوة من أصدق الرواة ﷺ إلى ربه جل وعلا من غير أن يفتشوا أو يفصلوا هذا التفصيل الذي ذكره بعض المتأخرين، ثم شاع عنهم إلى يومنا هذا، فسكوتهم عن هذا التفصيل دليل على أنهم لا يعرفونه ولا يرونه، وهذا هو المنسجم مع منهجهم القويم في أمور الاعتقاد، وكما قال الشيخ عبد الله الغنيمان - فيما تقدم - : فالرسول ﷺ يروي عن ربه هذا الكلام الذي تكلم الله به؛ فيرويه عنه؛ سواء كان ذلك بواسطة جبريل - وهو الظاهر - أو بغير واسطة، والصحابة ﷺ سمعوا هذا الكلام بلفظ الرسول ﷺ ، وصدقوا بأنه كلام الله رواه رسوله عنه. (٦٥)

وما سوى هذا القول قول مخترع مبتدع في الدين؛ حيث إنه لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وعلمائها السابقين، لا الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم، ولم يؤثر عن واحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من الفقهاء رحمهم الله تعالى.

والذي مضى عليه قولهم عدم التفصيل في الحديث القدسي، بل كانوا يتلقونه كما رواه لهم النبي ﷺ على أنه كلام الله جل وعلا، ويرويه اللاحق عن السابق معزوا إلى الرب جل في علاه.

قال الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله -: إن كل الطوائف الجهمية الجعدية والمعتزلة الزيدية والكرامية السجستانية؛ هؤلاء كلهم قالوا: إن الحديث القدسي لفظه من النبي ﷺ ، ومعناه من الله عز وجل، وهذا قولهم أيضا في القرآن، وما قال بهذا أحد من السلف؛ بل الذي عليه السلف أن الحديث

(٦٤) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ١٩٩٤/٤ (٢٥٧٧).

(٦٥) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ٥٧٦/٢.

القدسي كلام الله عز وجل؛ فالنبي ﷺ قال: قال الله، وهذه حقيقة لا صارف لها، فإذا يقال: إن الحديث القدسي كلام الله عز وجل حرفاً ومعنى. (٦٦)

الدليل الرابع:

أن الذي ينطبق عليه قول من قال: الحديث القدسي كلام الله معنى واللفظ من النبي ﷺ؛ إنما ينطبق هذا على حديث النبي ﷺ؛ إذ عامة أحاديث النبي ﷺ إنما هي وحي من الله تعالى (٦٧) عبر بها النبي ﷺ بألفاظ من عنده، فهذا الذي زعموه للحديث القدسي غلط وإنما هو للحديث النبوي، وقد نص على أن الحديث النبوي وحي من الله تعالى عامة أهل العلم رحمة الله تعالى عليهم، وأنا أسوق لك بعضاً مما وقفت عليه مما يؤيد هذا المعنى من كلام السلف والخلف رحمة الله تعالى عليهم.

نقل السيوطي معزواً لابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي؟ فقال: الوحي ما يوحي الله إلى نبي من الأنبياء فيثبتته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله، ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً، ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه. (٦٨)

وجاء من طرقٍ عن الأوزاعي عن التابعي الجليل حسان بن عطية أنه قال: كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل بالقرآن، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن. (٦٩)

وروى محمد بن نصر المروزي عن عبد الله بن المبارك أنه قال: كان جبريل إذا نزل بالقرآن على النبي ﷺ يأخذه كالغشوة، فيلقيه على قلبه، فيُسَرِّي عنه وقد حفظه، فيقرؤه، وأما السنن فكان يعلمه جبريل ويشافهه بها. (٧٠)

(٦٦) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري ٥٣٩/٢ - ٥٤٠، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٦٧) إنما قلت عامتها لأن في الأحاديث النبوية ما هو اجتهاد من النبي ﷺ قد يقر عليه وقد لا يقر عليه، وبعضها مما فهمه من القرآن الكريم، كما نص على هذا غير واحد من أهل العلم رحمهم الله تعالى، (ينظر مثلاً: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٢٦٦/١ وما بعدها، وتأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص ١٣٢ وما بعدها، ومباحث في علوم القرآن؛ للدكتور مناع القطان رحمه الله ص ٢٧).

(٦٨) الإقتان ١/ ١٢٦ - ١٢٧.

(٦٩) رواه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٢٠٨ (٤٩٨)، ت/محمد عبده الفلاح السلفي، المكتبة القاسمية - فيصل آباد - باكستان، ومحمد بن نصر المروزي في السنة رقم (٩١)، (٣٦٦)، ونعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك ٢٣/٢ (٩١)، ت/حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية ص ١٢ - المكتبة العلمية وفي الفقيه والمتفقه ٢٦٦/١، والدارمي في السنن ١١٧/١ (٥٩٤)، والهروي في ذم الكلام وأهله ٦١/٢ - ٦٢ (٢١٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٨٤-٨٣/١ (٩٩)، قال الحافظ في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر (٣٢٣/٢): هذا أثر صحيح موقوف على حسان بن عطية وهو شامي ثقة من صغار التابعين، وفي فتح الباري (٢٩١/١٣): أخرجه البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين.

وقال الشافعي: السنة وحي يتلى. (٧١)

قال الزركشي: وقد صرح الشافعي في الرسالة بأن السنة منزلة كالكتاب، قال الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). (٧٢)

وقال الإمام محمد بن نصر الروزي: التحليل والتحريم من الله يكون على وجهين: أحدهما: أن ينزل الله تحريم شيء في كتابه فيسميه قرآنا كقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أشبه ذلك مما قد حرمه في كتابه.

والوجه الآخر: أن ينزل عليه وحيا على لسان جبريل بتحريم شيء أو تحليله أو افتراضه فيسميه حكمة ولا يسميه قرآنا وكلاهما من عند الله كما قال الله: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة)، وقال: (واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة)، فتأولت العلماء أن الحكمة ها هنا هي السنة لأنه قد ذكر الكتاب ثم قال والحكمة؛ ففصل بينهما بالواو، فدل ذلك على أن الحكمة غير الكتاب وهي ما سن الرسول ﷺ مما لم يذكر في الكتاب؛ لأن التأويل إن لم يكن كذلك فيكون كأنه قال: وأنزل عليك الكتاب والكتاب، وهذا يبعد.

فيقال لمن قال بقول أبي ثور (٧٣): ما أنكرت أن يحول النبي ﷺ عما فرض عليه عمله بالكتاب فيأمره أن يعمل بغير ذلك بوحى يوحى إليه على لسان جبريل من غير أن ينزل عليه في ذلك قرآنا؛ ولكن ينزل عليه حكمة يسميها سنة، وهذا ما لا ينكره إلا ضعيف الرأي. (٧٤)

وقال ابن قتيبة: وقد قال عز وجل: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) يريد بخير منها أسهل منها، وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة؛ لأن السنة يأتيه بها جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى، فيكون المنسوخ من كلام الله تعالى الذي هو قرآن بناسخ من وحي الله عز وجل الذي ليس بقرآن، ولذلك قال رسول الله ﷺ: أوتيت الكتاب ومثله معه، يريد أنه أوتي

(٧٠) السنة لمحمد بن نصر المروزي ، ت/ سليم الهلالي السلفي ص ٢٥٨ - ٢٥٩ (١٠١) وإسناده صحيح.

(٧١) الغيث الهامع شرح جمع الجوامع؛ لولي الدين أبي زرة أحمد العراقي ٩٩/١ ، ت/ مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، وشرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٦٩/١ ، ت/ محمد الحبيب بن محمد، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، والعبارة هكذا في المرجعين المنقول عنهما، ولعل صوابها: (السنة وحي لا يتلى)؛ كما هو المشهور عند أهل العلم، والله أعلم.

(٧٢) البحر المحيط في أصول الفقه؛ لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ٤٤٢/١ ، ت/ عبد القادر العاني، ومراجعة الدكتور عمر الأشقر، ط. الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، دار الصفوة بالغردقة.

(٧٣) يعني قوله: السنة لا تنسخ الكتاب.

(٧٤) السنة للإمام محمد بن نصر الروزي ص ٦٧٨ - ٦٧٩ ؛ ت/ الشيخ سليم بن عبد الهلالي، ط. الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م ، غراس للنشر والتوزيع - الكويت.

الكتاب ومثل الكتاب من السنة، ولذلك قال الله عز وجل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، وقد علم الله عز وجل أنا نقبل منه ما بلغنا عنه من كلام الله تعالى، ولكنه علم أنه سينسخ بعض القرآن بالوحي إليه؛ فإذا وقع ذلك قدح في بعض القلوب، وأثر في بعض البصائر، فقال لنا: (وما آتاكم الرسول فخذوه)، أي: ما آتاكم به الرسول مما ليس في القرآن، أو مما ينسخ القرآن فاقبلوه. (٧٥)

وروى الطحاوي بإسناد عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه قال: (لا وحي إلا القرآن) قال: وهذا مما يعلم يقينا أنه لم يقله رأيا وإنما قاله توقيفا.

قال الطحاوي: فإن قال قائل كيف تقبلون مثل هذا عن ابن عباس وأنتم تروون عن رسول الله ﷺ ما يخالفه؛ وهو في إخبار الناس ما يوحيه الله إليه سوى القرآن.

ثم روى حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (ثم عرضت علي النار بيني وبينكم حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا، فأوحي إلي أن أقرهم...) الحديث.

ثم ذكر حديث صفوان بن يعلى بن أمية في الرجل المحرم الذي سأل النبي ﷺ عن العمرة وكان عيه جبة بها أثر الخلق، وفيه ذكر الوحي على النبي ﷺ وجوابه للسائل.

قال الطحاوي: قال هذا القائل: ففي هذين الأثرين ذكر وحي قد كان أوحى إلى رسول الله ﷺ مما ليس هو بقرآن.

فكان جوابنا له في ذلك: أن الذي روينا عن ابن عباس معناه عندنا-والله أعلم- لم يكن على دفع ما في هذين الأثرين، ولكنه جاء به على ما تخاطب العرب بعضها بعضا فيفهم المخاطبون لهم بها فكان يعني ابن عباس عندنا -والله أعلم- بقوله: (لا وحي إلا القرآن) يعني: القرآن نفسه وما أمر به القرآن مما لم يقبله إلا بالقرآن؛ لأن الله تعالى قال: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، ويكون ذلك مراد ابن عباس كما كان مراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما خاطب به أبا جحيفة، ثم روى خبر سؤال أبي جحيفة لعلي رضي الله عنه: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن؟ قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا من رسول الله ﷺ سوى القرآن؛ إلا أن يؤتي الله فهما في القرآن، وما في الصحيفة. قال: قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل، وفكك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر.

قال: وكان علي قد قال هذا القول وحلف عليه بما حلف عليه به، ومعه من رسول الله ﷺ من السنة ما قد كان معه التي منها الوحي الذي يوحى إليه ﷺ سوى القرآن داخلا في القرآن الذي كان قبولهم إياه منه ﷺ

(٧٥) تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص ١٣٢، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى تفصيلا لطيفا لأنواع السنن عقب الكلام المنقول يراجعه من شاء في موضعه، والله أعلم.

بأمر القرآن إياهم به؛ فيكون مثل ذلك ما كان من ابن عباس من قوله: (لا وحي سوى القرآن)، يريد به لما كان القرآن في أعلى مراتب الوحي التي منها القرآن ومنها غير القرآن قال من أجل ذلك هذا القرآن كما يقول الرجل: لا عالم سوى فلان، وكما قال من قال: لا زاهد إلا عمر بن عبد العزيز لما كان من تركه مل كان صار إليه من الدنيا مما كان غيره لا يترك ما هو دونه وفي الدنيا زهاد كثير إلا أنهم لم يقدرُوا على مثل الذي قدر عليه منها عمر بن عبد العزيز؛ فتزهدوا فيها كزهد عمر فيها. (٧٦)

وقال الخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه): باب القول في سنن رسول الله التي ليس فيها نص كتاب هل سنّها بوحي أم بغير وحي؟

قال بعض أهل العلم: لم يسن رسول الله سنة إلا بوحي، واحتج من قال هذا بظاهر قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى)، ثم روى من طريق ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه: أن عنده كتاباً من العقول نزل به الوحي، وما فرض رسول الله من صدقة وعقول فإنما نزل به الوحي. قال الخطيب: وقيل: لم يسن رسول الله شيئاً قط إلا بوحي الله فمن الوحي ما يتلى ومنه ما يكون وحياً إلى رسوله فيسن به .

ثم ذكر ما رواه الأوزاعي عن حسان بن عطية كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، وفي رواية قال: كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن. ثم روى من طريق أبي عاصم العسقلاني قال: سمعت الأوزاعي يقول: كان جبريل ينزل على النبي بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن. (٧٧)

وقال ابن حزم عن السنة: وهي أيضاً مثل القرآن في أن كل ذلك وحي من عند الله تعالى، قال الله عز وجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). (٧٨)

وقال أيضاً وقد ذكر حديث: « لا يمسك الناس علي شيئاً لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه »، قال: وهذا مرسل إلا أن معناه صحيح؛ لأنه عليه السلام إنما أخبر في هذا الخبر بأنه لم يقل شيئاً من عند نفسه بغير وحي من الله تعالى به إليه وأحال بذلك على قول الله تعالى في كتابه وما ينطق

(٧٦) شرح مشكل الآثار ٤٦٦/١٤ - ٤٧١ ت/شعيب الأرنؤوط، ط. الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٧٧) الفقيه والمتفقه ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

(٧٨) الإحكام في أصول الأحكام ١٥٩/٢.

عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فنص كتاب الله تعالى يقضي بأن كل ما قاله عليه السلام فهو عن الله تعالى. (٧٩)

وقال ابن عبد البر: كل ما قضى به رسول الله ﷺ فهو حكم الله، قال الله عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٨٠)، وقال: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)، وقد ذكرنا قبل أن من الوحي قرآنا وغير قرآن. (٨١)

ونقل السيوطي عن الجويني أنه قال: كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة.

وقسم آخر: قال الله لجبريل: اقرأ على النبي هذا الكتاب، فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير؛ كما يكتب الملك كتابا ويسلمه إلى أمين ويقول: اقرأه على فلان، فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى. قال السيوطي: قلت القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنة، كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه بالمعنى، ولم تجز القراءة بالمعنى؛ لأن جبريل أداه باللفظ، ولم يبح له إيجاءه بالمعنى.

والسر في ذلك: أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه، وإن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة؛ فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه، والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين: قسم يروونه بلفظه الموحى به، وقسم يروونه بالمعنى، ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق، أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف؛ فتأمل.

قال: وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله إلى نبي من الأنبياء فيثبت في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله

(٧٩) الإحكام لابن حزم ٢/٢٠٦.

(٨٠) الآية ٨٠ من سورة النساء.

(٨١) التمهيد لابن عبد البر ٩/٧٨.

ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه. (٨٢)

قال الزرقاني عقب نقله ما تقدم: أقول: وهذا كلام نفيس، بيد أنه لا دليل أمامنا على أن جبريل كان يتصرف في الألفاظ الموحاة إليه في غير القرآن. وما ذكره الجويني فهو احتمال عقلي لا يكفي في هذا الباب. (٨٣)

وقال البيهقي وقد ذكر حديث: «إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه»، قال: وقوله: «في كتابه» إن صحت هذه اللفظة فإنما أراد فيما أوحى إليه، ثم ما أوحى إليه نوعان: أحدهما: وحي يتلى، والآخر: وحي لا يتلى. (٨٤)

وقال الآمدي في موضوع النسخ: المسألة التاسعة: المنقول عن الشافعي رحمته الله في أحد قولييه إنه لا يجوز نسخ السنة بالقرآن، ومذهب الجمهور من الأشاعرة والمعتزلة والفقهاء جوازه عقلاً ووقوعه شرعاً، احتج المثبتون على الجواز العقلي والوقوع الشرعي.

أما الجواز العقلي فهو أن الكتاب والسنة وحي من الله تعالى على ما قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) غير أن الكتاب متلو والسنة غير متلوة، ونسخ حكم أحد الوحيين بالآخر غير ممتنع عقلاً. (٨٥)

وقال الإمام ابن كثير في كتابه الفصول: قد قدمنا أنه صلى الله عليه وسلم سمع كلام ربه عز وجل وخطابه له ليلة الإسراء؛ حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «فنوديت أن قد أتممت فريضتي وخففت عن عبادي يا محمد إنه لا يبدل القول لدي هي خمس وهي خمسون»، فمثل هذا لا يقوله إلا رب العالمين؛ كما في قوله تعالى لموسى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري). (٨٦)

قال علماء السلف وأئمتهم: هذا من أدل الدلائل على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن هذا لا يقوم بذات مخلوقة، وقال جماعة منهم: من زعم أن قوله تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) مخلوق فهو كافر؛ لأنه بزعمه يكون ذلك الحل المخلوق قد دعا موسى إلى عبادته، وقد بسط هذا في غير هذا الموضع.

(٨٢) الإتيان ١ / ١٢٦-١٢٧.

(٨٣) مناهل العرفان للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (٤١/١).

(٨٤) نقله السيوطي في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص ١٨٦-١٨٧ (ت/عبد الرحمن فاخوري، دار السلام- بيروت) عن المدخل للبيهقي ولم أجده في المطبوع من المدخل فإن فيه نقصاً.

(٨٥) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ١٥٠/٣.

(٨٦) الآية ١٤ من سورة طه.

وقد روى ﷺ عن ربه عز وجل أحاديث كثيرة كحديث: « يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته » الحديث، وقد رواه مسلم، وله أشباه كثيرة وقد أفرد العلماء في هذا الفصل مصنفات في ذكر الأحاديث الإلهية؛ فجمع زاهر بن طاهر في ذلك مصنفًا، وكذلك الحافظ الضياء أيضًا، وجمع علي بن بلبان مجلدًا رأيته يشتمل على نحو من مائة حديث .

وقد ذهب جماعة من أهل الحديث والأصول أن السنة كلها بالوحي؛ لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)، وهذه المسألة مقررة في كتب الأصول، وقد أتقنها الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه المدخل إلى السنن. (٨٧)

وقال ابن حجر في فتح الباري في بيان سبب تصدير البخاري صحيحه بكتاب بدء الوحي، ثم ابتدأه بحديث النية، قال: فكأنه يقول: قصدت جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية، على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي، وإنما لكل امرئ ما نوى... ثم قال: فناسب الافتتاح بحديث الهجرة، ومن المناسبات البديعة الوجيزة ما تقدمت الإشارة إليه: أن الكتاب لما كان موضوعا لجمع وحي السنة صدره ببدء الوحي، ولما كان الوحي لبيان الأعمال الشرعية صدره بحديث الأعمال. (٨٨)

وقال الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبرايملي في حواشيه على نهاية المحتاج: القدسي نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة، وسميت بذلك لنسبتها له جل وعلا حيث أنزل ألفاظها كالقرآن، لكن القرآن أنزل للإعجاز بسورة منه، والأحاديث القدسية ليس إنزالها لذلك، وأما غير القدسية فأوحى إليه معانيها وعبر عنها بألفاظ من عند نفسه. اهـ (٨٩)

قال الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني؛ في حواشيه على شرح المحلى على جمع الجوامع على قول المحلى: (فخرج أن يسمى قرآنا بالمنزل على محمد ﷺ الأحاديث غير الربانية والتوراة والإنجيل مثلا، وبالإعجاز.. الأحاديث الربانية كحديث الصحيحين: «أنا عند ظن عبدي بي» الخ وغيره)، قال: قوله غير الربانية،

(٨٧) الفصول في سيرة الرسول ﷺ ص ٢٧١ - ٢٧٢ ؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، ت/محمد العبد الخطراوي، ومحبي الدين مستو، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب ، ط. السابعة ١٤١٦ هـ - ١٩٦٦ م، دمشق وبيروت.

(٨٨) فتح الباري ج ١/١١١، ٨٠.

(٨٩) حاشية الشبرايملي المطبوعة مع نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي ٣/٥ أول كتاب الشركة، وانظره أيضا في ٣٥/٢ عند الكلام على مبطلات الصلاة على قول الأصل مع شرحه: تبطل الصلاة بالنطق بحرفين ولو من حديث قدسي، و حاشية الجمل على شرح المنهج ج ١/٤٢٥.

وتسمى النبوية، ووجه خروجها من الحد أن ألفاظها لم تنزل وإنما نزلت معانيها، والنبي ﷺ عبر عنها بلفظه. اهـ^(٩٠).

قال الشيخ علي بن صلاح الدين اليميني - رحمه الله - في كتابه: (سمط اللآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال): وهم بعض أفاضل عصرنا ان الضمير في قول السيد شريف قدس سره: (بعبارة نفسه) راجع إلى النبي ﷺ .. وذلك غلط فاحش؛ لأن جميع الأحاديث معناها أوحى به إلى النبي ﷺ باحد طرق الوحي الثلاث: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)؛ أما عباراتها فإنها للنبي ﷺ ؛ فيلزم أن يكون قدسيا مثل رؤيا النبي ﷺ .. وذلك أمر ظاهر البطلان. اهـ^(٩١)

قال العلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي في كتابه: (التحبير شرح التحرير) ما نصه: وقوله - يعني في تعريف القرآن الكريم - : للإعجاز؛ ليخرج سائر الكتب المنزلة، والأحاديث الربانية، ثم قال: وخرج بقولنا: معجز: السنة؛ فإنها وإن كانت منزلة، وربما كانت معجزة أيضا لكن لم يقصد بإنزالها الإعجاز، وإنما قلنا: السنة منزلة لقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى)، ومما يخرج بهذا القيد: ما في السنة أيضا من حكاية أقوال الله تعالى فإنه ليس بقرآن أيضا لأنه لم ينزل للإعجاز. ^(٩٢)

وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: وصفوة القول في هذا المقام أن القرآن أوحيت ألفاظه من الله اتفاقاً، وأن الحديث القدسي أوحيت ألفاظه من الله على المشهور، والحديث النبوي أوحيت معانيه في غير ما اجتهد فيه الرسول والألفاظ من الرسول ﷺ. ^(٩٣)

والأدلة على أن السنة بالوحي كثيرة، وأكتفي منها بما ذكره الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تحفة الطالب على قول ابن الحاجب في مختصره الأصولي: (ولو سُلم فالسنة بالوحي).
قال ابن كثير: الدليل على أن السنة بالوحي:

١ - قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) ^(٩٤).

(٩٠) حواشي عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ٣٦٠/١، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٩١) المرجع السابق ص ٢٠.

(٩٢) التحبير شرح التحرير للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ١٢٤١/٣، ١٢٣٨، ت/ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.

(٩٣) مناهل العرفان ٤٤/١.

(٩٤) الآيتان ٣-٤ من سورة النجم.

٢- ما روى البخاري ومسلم عن يعلى بن أمية أنه قال لعمره عليه السلام : أرني النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه. قال: فبينما النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة -ومعه نفر من أصحابه- جاءه رجل فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرَمَ بعمرته وهو مُتَضَمِّحٌ بطيب؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة، فجاءه الوحي، فأشار عمره عليه السلام إلى يعلى، فجاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظلل به، فأدخل رأسه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمَّر الوجه، وهو يغط، ثم سري عنه فقال: «أين الذي سأل عن العُمرة؟» فأتي برجل فقال: «اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرَّات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك». (٩٥)

٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال: «إني ممَّا أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» فقال رجل: يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقليل له: ما شأنك تُكَلِّم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟! فرأينا أنه يُنزل عليه، قال فمسح عنه الرخصاء، فقال: «أين السائل؟» -وكانه حمده- فقال: «إنه لا يأتي الخير بالشر» الحديث، رواه البخاري ومسلم. (٩٦)

٤- عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم: «أنَّ الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله، أفضل الأعمال»، فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرايت إن قُتِلْتُ في سبيل الله تُكفَّر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم إن قُتِلْتُ في سبيل الله وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف قُتِلْتُ؟» قال: أرايت إن قُتِلْتُ في سبيل الله أتكفَّر عني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم وأنت صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ، غَيْرُ مُدْبِرٍ؛ إلا الدَّيْنَ فإن جَبِرِلَ عليه السَّلام قال لي ذلك»، رواه مسلم. (٩٧)

٥- ولأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أبسط من هذا وفي آخره: نعم إلا الدَّيْنَ فإن جَبِرِلَ عليه السَّلام سارني بذلك. (٩٨)

٦- عن عبادة بن الصَّامِتِ رضي الله عنه قال: كان نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إذا أُنزِلَ عليه كُربٍ لذلك وتربَّد له وجهه، قال: فَأُنزِلَ عليه ذاتَ يومٍ فلُقِّيَ كذلك فلما سري عنه قال: «خُذُوا عَنِّي فَقَدْ جَعَلَ اللهُ هُنَّ سَبِيلًا، النَّيِّبُ

(٩٥) رواه البخاري في كتاب الحج باب غسل الخُلُق ثلاث مرَّات من الثَّياب ٥٥٧/٢ (١٤٦٣)، ومسلم كتاب الحج، باب ما يُباح للمُحَرِّم بِحَجٍّ أو عُمرة وما لا يُباح وَبَيَانِ تَحْرِيمِ الطَّيِّبِ عليه ٨٣٦/٢ (١١٨٠).

(٩٦) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصَّدَقَةِ عَلَى النَّبَتِ ٥٣٢/٢ (١٣٩٦)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب تَخَوُّفٍ مَا يَخْرُجُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ٧٢٧/٢ - ٧٢٨ (١٠٥٢).

(٩٧) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ إِلَّا الدَّيْنَ ١٥٠١/٣ (١٨٨٥).

(٩٨) رواه أحمد ٣٠٨، ٣٣٠/٢.

بِالتَّيِّبِ وَالْبَكْرِ بِالْبَكْرِ، التَّيِّبُ جُلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ رَجَمَ بِالْحِجَارَةِ، وَالْبَكْرُ جُلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ نَفِي سَنَةٍ»، رواه مسلم.^(٩٩) اهـ ما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى. (١٠٠)

فإذا ثبت أن الحديث النبوي وحي من الله تعالى عبر عنه النبي ﷺ بألفاظ من عنده؛ فلم يبق إلا أن يكون الحديث القدسي وحي من الله تعالى باللفظ والمعنى، والله أعلم.

(٩٩) رواه مسلم في كتاب الحدود، باب حَدِّ الزَّانِي ١٣١٦/٣ (١٦٩٠).

(١٠٠) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير ص ٤٠٥-٤٠٩، ت/عبد الغني بن حميد الكبيسي، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ، دار حراء- مكة المكرمة، وقد أعدت نقل الأحاديث من الأصول المطبوعة، وانظر أيضا ما ذكره الحافظ ابن حجر على العبارة المذكورة في كتابه: موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ٣٢٣/٢، وكتاب السنة لمحمد بن نصر المروزي ص ٦٧٩، وفيهما أدلة أخرى لا أطيل بذكرها.

الخاتمة

وختاماً لهذه الرسالة أقول: لقد تبين لنا من خلال ما تقدم نقله عن أهل العلم رحمهم الله تعالى أن الحديث القدسي كلام الله تعالى لفظاً ومعنى، وأن هذا القول الصحيح قد نص عليه جمع كثير من العلماء السابقين والمتأخرين، بل الظاهر أن عليه إجماع السلف رحمهم الله تعالى، وأن القول بأن الحديث القدسي كلام النبي ﷺ لفظاً ومعناه من الله تعالى قول ضعيف مخالف لما عليه السلف رحمهم الله تعالى، بل الظاهر أنه قول مخترع لم يظهر القول به إلا بعد زمن طويل بعد القرون المفضلة، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المراجع

١. الإتقان في علوم القرآن؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت/سعيد المندوب، ط. الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الفكر - لبنان.
٢. إجابة السائل شرح بغية الآمل لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت/ القاضي حسين بن أحمد السياغي، والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة- بيروت، ومكتبة الجيل الجديد- صنعاء.
٣. الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، للدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط. الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان.
٤. الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع؛ للدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط. ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، دار المريخ، الرياض.
٥. الإحكام في أصول الأحكام؛ لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري؛ ط. الثانية ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، دار الحديث - القاهرة.
٦. الإحكام في أصول الأحكام؛ لعلي بن محمد الآمدي، ت/ الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط. الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٧. البحر المحيط في أصول الفقه؛ لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، ت/عبد القادر العاني، ومراجعة الدكتور عمر الأشقر، ط. الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، دار الصفوة بالغردقة.
٨. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني ؛ ت/ الدكتور محمد مظهر بَقَّا، ط. الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
٩. تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
١٠. التحبير شرح التحرير للعلامة علاء الدين علي بن سليمان المرادوي الحنبلي ، ت/ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط. الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، مكتبة الرشد- الرياض- السعودية.

١١. تحرير علوم الحديث؛ للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، ط. الأولى ١٤٢٤هـ، ١٠٠٣م، الجديع للبحوث والاستشارات، ليدز - بريطانيا، ومؤسسة الريان، بيروت - لبنان.
١٢. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت/عبد الغني بن حميد الكبيسي، ط. الأولى ١٤٠٦هـ، دار حراء - مكة المكرمة، التمهيد لابن عبد البر ١٣.
١٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت/ سعيد أحمد عراب (الجزء التاسع)، ط. ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٥. جامع الأحاديث القدسية؛ لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصباطي، دار الريان للتراث - القاهرة.
١٦. جمع الجوامع؛ لعبد الوهاب بن علي السبكي؛ ت/عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٧. حاشية الشيخ حسن العطار على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٨. حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التأريخ الإسلامي، بيروت - لبنان.
١٩. الحديث النبوي - مصطلحه - بلاغته - كتبه؛ للدكتور محمد بن لطفي الصباغ، ط. الخامسة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق.
٢٠. الحديث والمحدثون؛ للدكتور محمد أبو زهو، ط. ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٢١. حواشي أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشيراملسي المطبوعة مع نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج؛ لشمس الدين الرملي، مع والمغربي، ط. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر - بيروت - لبنان.
٢٢. حواشي عبد الحميد الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج؛ لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر.
٢٣. حواشي عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢٤. حواشي عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي على شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٥. ذم الكلام وأهله ؛ لشيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، ت/عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة .
٢٦. الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب لمحمد بن محمود البابرتي الحنفي ؛ ت/ ضيف الله بن صالح العمري، ط. الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية.
٢٧. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة؛ للشيخ محمد بن جعفر الكتاني، ط. الرابعة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان .
٢٨. الزهد لابن المبارك رواية نعيم بن حماد ، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٢٩. سمط الآل فيما جاء في الأحاديث من كلام ذي الجلال - الأحاديث القدسية؛ للشيخ علي بن صلاح الدين بن علي اليمني، ت/ محمد السعيد زغلول، ط. الأولى ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.
٣٠. السنة للإمام محمد بن نصر الروزي ؛ ت/ الشيخ سليم بن عيد الهالالي السلفي، ط. الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م ، غراس للنشر والتوزيع - الكويت.
٣١. سنن الدارمي ؛ للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت/ السيد عبد الله هاشم، ط. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، حديث أكاديمي، فيصل آباد - باكستان.
٣٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، ت/ الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.
٣٣. شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع؛ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت/ محمد الحبيب بن محمد، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.
٣٤. شرح جمع الجوامع لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي؛ المطبوع مع حاشية البناني، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣٥. شرح صحيح البخاري للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى ، ط. الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٣٦. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري؛ للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان؛ ط. الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
٣٧. شرح مشكل الآثار؛ للطحاوي، ت/شعيب الأرنؤوط، ط. الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٨. شريط: لقاء مفتوح مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، يدير اللقاء الشيخ عبد العزيز السدحان (من إصدارات تسجيلات البردين الإسلامية) .
٣٩. صحيح الأحاديث القدسية؛ لأبي عبد الرحمن عصام الدين بن سيد عبد رب النبي الصباطي، ط. الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م، دار عربية للطباعة والنشر.
٤٠. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت/د. مصطفى ديب البغا، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، دار ابن كثير - اليمامة - بيروت.
٤١. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت/محمد فؤاد عبدا لباقي.
٤٢. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع؛ لولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي، ت/مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة.
٤٣. الفتاوى الكبرى؛ لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ت/حسنين محمد مخلوف، ط. الأولى ١٩٨٦م، دار المعرفة - بيروت.
٤٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تصحيح العلامة عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبدا لباقي، ط. دار المعرفة - بيروت لبنان.
٤٥. فتح المبين لشرح الأربعين؛ للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي، ط. ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٦. الفصول في سيرة الرسول ﷺ؛ للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، ت/محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ط. السابعة ١٤١٦هـ - ١٩٦٦م، دمشق وبيروت.
٤٧. الفقيه والمتفقه؛ للإمام حمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، ت/عادل بن يوسف الغرازي، ط. الثانية ١٤٢١هـ، دار ابن الجوزي - السعودية.

٤٨. القول المفيد على كتاب التوحيد؛ للشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل، والدكتور خالد بن علي المشيقح، ط. الأولى ١٤١٥ هـ، دار العاصمة - السعودية.
٤٩. الكفاية في علم الرواية؛ للإمام حمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المكتبة العلمية.
٥٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط. ١٤٠٤ هـ، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
٥١. المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ لابنه الشيخ عبد الأول بن حماد الأنصاري، ط. الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٥٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية، ت/ محمد الحامد الفقي، ط. الثانية ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣ م، دار الكتاب العربي - بيروت.
٥٣. المراسيل؛ للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت/ محمد عبده الفلاح السلفي، معهد الشريعة والصناعة، أو المكتبة القاسمية، فيصل آباد - باكستان.
٥٤. مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط الخامسة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، المكتب الإسلامي.
٥٥. مصطلح الحديث للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط. ١٤١٢ هـ، دار طيبة.
٥٦. مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة؛ للسيوطي، ت/ عبد الرحمن فاخوري، دار السلام - بيروت.
٥٧. مناهل العرفان في علوم القرآن؛ للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، ط. الثالثة، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٥٨. منع الموانع عن جمع الجوامع؛ لعبد الوهاب بن علي السبكي؛ ت/ الدكتور سعيد بن علي الحميري، ط. الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.

٥٩. موافقة الحُبر الحَبَر في تخريج أحاديث المختصر؛ للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني؛
ت/حمدي عبد المجيد السلفي، وصباحي السامرائي، ط. الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، مكتبة الرشد،
الرياض - السعودية.
٦٠. موقع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على الشبكة .
٦١. موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي على الشبكة .
٦٢. النبأ العظيم - نظرات جديدة في القرآن؛ الدكتور محمد عبد الله دراز، ط. الثالثة ١٩٨٨م،
دار القلم، الكويت.
٦٣. نثر الورود على مراقبي السعود؛ للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي؛ تحقيق
وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، ط. الثالثة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م،
نشر محمد محمود القاضي، وتوزيع دار المنارة، جدة - السعودية.
٦٤. نشر البنود على مراقبي السعود؛ للشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، ط. الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الفهرس

المقدمة

٣

٤

٦

٦

٦

٨

٨

٩

٩

٩

١٠

١٠

١٠

١٠

١١

١١

١٢

القاسم

١٢

١٢

١٢

١٣

١٤

١٤

١٤

من نقل الخلاف في الحديث القدسي هل هو كلام الله لفظاً أو لا

الفصل الأول: نصوص العلماء في أن الحديث القدسي كلام الله لفظاً

كلام الإمام البخاري

كلام شيخ الإسلام ابن تيمية

كلام الإمام ابن القيم

كلام الإمام ابن كثير

كلام الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى

كلام الشيخ شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني

كلام الشيخ محمد بن محمود البابرقي الحنفي

كلام الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي

كلام الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي

كلام العلامة علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الحنبلي

كلام الشيخ جلال الدين المحلي

كلام الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناي

كلام الشيخ علي بن صلاح الدين اليميني

كلام جماعة من العلماء نقل عنهم الشيخ علي بن صلاح الدين اليميني منهم العلامة الحسين بن

كلام الشيخ أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشيرازي

كلام الشيخ عبد الحميد الشرواني

كلام العلامة الصنعاني

كلام الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني

كلام الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

كلام العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي

كلام الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي

- ١٥ كلام سماحة شيخنا العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله باز
- ١٥ كلام الشيخ العلامة حماد بن محمد الأنصاري
- ١٥ كلام الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان
- ١٦ كلام شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك
- ١٦ كلام شيخنا العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن محمد الداود
- ١٦ كلام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
- ١٧ كلام الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان
- ١٧ كلام الشيخ العلامة الفقيه الإمام محمد بن صالح العثيمين
- ١٨ كلام الشيخ أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي
- ١٨ كلام الشيخ الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
- ١٨ كلام الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع
- ١٩ نسبة هذا القول إلى عامة السلف
- ٢١ الفصل الثاني: أدلة القول بأن الحديث القدسي من الله لفظاً ومعنى
- ٢١ الدليل الأول: تصريح النبي ﷺ بأن ما يذكره هو قول الرب جل في علاه
- ٢٢ الدليل الثاني: ما ينقله النبي ﷺ في هذه الأحاديث القدسية من ألفاظ لا يمكن أن تصدر إلا عن الرب جل وعلا
- ٢٣ الدليل الثالث: إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ﷺ على هذا القول
- ٢٤ الدليل الرابع: أن السنة النبوية وحي من الله تعالى بالمعنى واللفظ من النبي ﷺ
- ٣٤ الخاتمة
- ٣٥ المراجع